الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

إلى أهل القوة والمنعة في القوى المسلحة المخلصين لعقيدتهم: كونوا كالأنصار الذين نصروا رسول الله ﷺ، فأقام للإسلام دولة قلبت الحياة الجاهلية جذرياً، إلى حياة إسلامية نظيفة، غيرت خارطة العالم السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والأخلاقية، وتبدلت حال المسلمين من ذل، وضعف، وهوان، فأصبحوا سادةً للعالم، وخير أمة أخرجت للناس... فأعيدوا الكرة أيها المخلصون من أهل القوة والمنعة، وغيروا وجه التاريخ، فبإمكانكم فعل ذلك، بانحيازكم لأمتكم، بإعطائكم النصرة لحزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ۞ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾.

اقرأ في هذا العدد:

- الانتخابات التشريعية البنغالية في ظل غياب الوعود وبقاء الوعيد ...٢
- عبد العزيز آل سعود المُوالي لبريطانيا بِشِدّة والمُعادي للخلافة العثمانية بِشِدّة (قراءة في وثائق الخارجية البريطانية) ...٢
- الأردن إلى أين؟! الجزء الثاني ...٣

/alraiah.net @ht_alrayah /c/AlraiahNet /ht.raiahnewspaper +AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٣ من جمادى الأولى ١٤٤٠ هـ/ الموافق ٩ كانون الثاني/يناير ٢٠١٩ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٢١٦ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

تطورات الأوضاع في السودان!

بقلم: الأستاذ محمد جامع (أبو أيمن)*

يواجه السودان منذ قرابة الأسبوعين موجة احتجاجات شعبية كبيرة، بدأت يوم الأربعاء ٢٠١٨/١٢/١٩م، وذلك في أعقاب تردي الوضع الاقتصادي ومواجهة الناس للغلاء، وصعوبة الحصول على الخبز والوقود، علاوة على الشح في السيولة النقدية بسبب عجز البنوك عن توفيرها. إضافة إلى تفشي البطالة ودخول البلاد في أزمات اقتصادية عنيفة، بسبب الاستجابة لروشتات صندوق النقد الدولي، وتعطيل الإنتاج بالضرائب والجمارك والرسوم الباهظة على الصناعة والزارعة والتجارة، مع سياسات مالية فاشلة أدت إلى التضخم المالي المتعاظم بسبب الترهل في هيكل الحكومة الذي يموَّل بالعجز من خلال طباعة العملة، مع زيادة معدلات الفساد والصرف البذخي للحكومة.

وفي أثناء هذه الاحتجاجات التقى البشير بقيادة الأمن والمخابرات، وقيادة الشرطة بشكل كأنما يرسل فيه رسالة فحواها أنه يميل إلى الحسم العسكري والأمني للاحتجاجات، فقد عقد البشير الاثنين ٢٠١٨/١٢/٢٤م اجتماعا بقيادة جهاز الأمن والمخابرات، كما التقى يوم الأحد ٢٠١٨/١٢/٣٠م بقادة الشرطة في ضاحية بري شرق الخرطوم حيث قال للحضور: "واجب الشرطة حفظ وأمن المواطن وليس قتله" لافتا إلى أن القتل قصاصا يكون أحيانا فيه ردع للآخرين من أجل الحفاظ على الأمن الذي يمثل سلعة غالية وفق تعبيره. وفي يوم الأحد ٢٠١٨/١٢/٢٣م، أعلنت قيادة الجيش السوداني، موقفها من الاحتجاجات بعد ٥ أيام من اندلاعها في تعميم نقلته الصحف السودانية والمواقع العالمية، عقب الاجتماع الدوري لقادة القوات المسلحة الذي انعقد ظهر الأحد بوزارة الدفاع وتم فيه تقديم تقرير شامل حول الأحداث الجارية بالبلاد، أكدت القوات المسلحة فيه: "التفافها حول قيادتها، وحرصها على مكتسبات الشعب، وأمن وسلامة المواطن، دمه وعرضه وماله...".

وقد تعاملت الحكومة مع المحتجين بشكل عنيف أدى إلى سقوط قتلى وجرحى، حيث قال المتحدث باسم الحكومة وزير الإعلام بشارة جمعة إن ١٩ شخصا لقوا حتفهم خلال الأحداث التي عمت البلاد مؤخرا بينهم نظاميان بينما جرح ٤٠٦ آخرون بنحو متفاوت، وذكر موقع سودان تريبيون الثلاثاء ٢٠١٩/١/١م نقلاً عن ناشطين سقوط ٤٠ قتيلاً واعتقال وإصابة ٩٠٠ آخرين، تم تقديم ٢٦ منهم إلى محاكمات.

وفي محاولة للحد من دعوات التحريض لتنظيم احتجاجات جديدة، قامت السلطات عبر إدارة الدعوة بتهديد عدد من الأئمة؛ فعلى سبيل المثال تم استدعاء الشيخ الدكتور محمد عبد الرحمن من إدارة الدعوة بمحلية جبل أولياء بولاية الخرطوم، ومحاولة الضغط عليه حتى لا يتحدث عن الأوضاع التي تمر بها البلاد إلا أنه أصرَّ وناقش مسؤولي إدارة الدعوة الذين لم يستطيعوا تقديم حجة مقنعة فسلموه لجهاز الأمن الذين قاموا بضربه، حيث تكالب عليه عشرة من زبانية الأمن وضربوه بالسياط الغليظة وركلوه بالأقدام مسببين له الأذى الجسيم، حتى يقر بشرطين أولهما: ألا يُصلي إماماً، وثانيهما: أن يحضر لمباني الجهاز مرة أخرى يوم الجمعة، إلا أنه رفض الانصياع لشرطَيهم، وبعد أن رأوا ثباته أطلقوا سراحه، وقد صلَّى الجمعة بالناس إماماً، وعندما عرض الأمر للمصلين انفعلوا غاضبين مؤيدين لموقفه معاهدين بأن يكون هو إمامهم وأنهم لا يريدون إماماً غيره.

وقد أعلنت الحكومة فرض حالة الطوارئ في ولايات القضارف والنيل الأبيض ومدن دنقلا وبربر وعطبرة بالولاية الشمالية، وتعيش ٩ ولايات من جملة ولايات البلاد الـ١٨ حالة طوارئ، وهي ولايات دارفور

..... التتمة على الصفحة ٤

جواب سؤال

آخر المستجدات على الساحة السورية من إعلان أردوغان خطته للهجوم شرق الفرات إلى إعلان ترامب سحب قواته من سوريا!

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: توالت التصريحات من أردوغان حول الهجوم شرق الفرات، ثم تأجيل الهجوم، ثم معاودة التصريح بالهجوم...إلخ ثم المسارعة إلى روسيا بالتنسيق في العمليات بعد أن طلب الأكراد في منبج الحماية من النظام السوري... وقد تخلل ذلك إعلان ترامب أنه سيسحب الجيش الأمريكي من شرق الفرات... ثم الحديث عن سدّ الفراغ وهكذا... والسؤال هو: ما وراء تردد أردوغان في موضوع الهجوم شرق الفرات؟ وهل هذه الأعمال والتصريحات من أردوغان بالتنسيق مع أمريكا أو دون تنسيق ما يعني اختلافاً في السياسة بين ترامب وأردوغان؟ ثم ما الدافع لانسحاب الجيش الأمريكي من سوريا؟ والمعذرة عن طول السؤال وجزاك الله خيراً.

الجواب: بالتدقيق في الأحداث منذ إعلان أردوغان خطته للهجوم شرق الفرات وإلى إعلان ترامب الانسحاب من سوريا حتى اليوم... يتبين:

أولاً: سياسة أردوغان هي وفق السياسة الأمريكية لا تتجاوزها بشيء ذي بال، بل كما يقال حذو القذة بالقذة، وبيان ذلك:

١- جاء المبعوث الأمريكي لسوريا جيمس جيفري إلى أنقرة واجتمع مع المسؤولين الأتراك ٢٠١٨/١٢/٧، ورسم الخطة المرحلية الأمريكية في سوريا خاصة في منبج وإدلب، وأكد جيفري، أن التعاون حول منبج أصبح نموذجاً لإحلال السلام في سوريا، حيث ("من غير الممكن إيجاد حل نهائي هناك دون تعاون وثيق بين الولايات المتحدة وتركيا". وحول التعاون مع المسلحين الأكراد، قال: "دائما نؤكد أن عملنا مع قوات سوريا الديمقراطية ضد (داعش) مؤقت، وتكتيكي"... آر تي أون لاين في ٢٠١٨/١٢/٨)، وبعد أربعة أيام من تلك الزيارة أعلن أردوغان عن خطته الجديدة شرقي الفرات (في خطاب بثه التلفزيون، قال الرئيس التركي "سنشرع في عمليات عسكرية، خلال أيام، لإخلاء شرق الفرات من الإرهابيين الانفصاليين"، مشيراً إلى المناطق التي تسيطر عليها "وحدات حماية الشعب"... بي بي سي ٢٠١٨/١٢/١٢).

٢- بعد الإعلان التركي عن الحملة العسكرية الجديدة شرقي الفرات بساعات صدرت تصريحات أمريكية تعارض ذلك، وكان مركزها البنتاغون (وقال "شون روبرتسون"، المتحدث باسم "البنتاغون"، في بيان، إن "القيام بعمل عسكري من جانب واحد في شمال شرق سوريا خاصة في ظل احتمال وجود أفراد من الجيش الأمريكي هناك أو في محيط المنطقة محل قلق بالغ". وأضاف: "أي أفعال من هذا النوع غير مقبولة بالنسبة لنا"... موقع الخليج الجديد ٢٠١٨/١٢/١٣)، وبهذه المعارضة التي كان مركزها البنتاغون وأعضاء جمهوريين بارزين في مجلس الشيوخ الأمريكي فقد وجدت تركيا نفسها بين رأيين مختلفين يصدران عن واشنطن، لذلك تجمدت الخطة التركية انتظاراً للرأي النهائي في واشنطن! وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يوم الاثنين ١٢/١٧ (إن بلاده ربما تشن في أي وقت عملية عسكرية جديدة في سوريا..." وقال أردوغان في خطاب ألقاه بإقليم قونية بوسط البلاد "أعلنا رسمياً أننا سنبدأ عملية عسكرية شرقي الفرات". وأضاف "ناقشنا ذلك مع السيد ترامب وكان رده إيجابياً"... رويترز ٢٠١٨/١٢/١٧).

٣- أعلن الرئيس الأمريكي ترامب وبشكل مفاجئ يوم الأربعاء ٢٠١٨/١٢/١٩ سحب القوات الأمريكية من سوريا، وأن ذلك بناءً على إنجاز المهمة، وهي دحر

..... التتمة على الصفحة ٣

بئست سلطة تقتات من المتاجرة بقضية شعبها

نشر موقع (شهاب، الاثنين ١٧ ربيع الآخر ١٤٤٠هـ، ٢٠١٨/١٢/٢٤م) خبرا جاء فيه: "قال صائب عريقات كبير المفاوضين في السلطة الفلسطينية "إنه عاطل عن العمل منذ عام ٢٠١٤ منذ أن أوقف رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو المفاوضات، وأنه منشغل بصحته الآن"."

الراية: يبدو أن حُمَّى المفاوضات مع يهود، قد أنست عريقات كبير مهرولي السلطة للتخاذل بين يدي يهود، أن سيف الدين قطز رحمه الله وفي أقل من عامين على استلامه الحكم قد حارب التتار وانتصر عليهم. نسي عريقات ذلك فأصبح يفتخر بسلطته المتخاذلة المرتمية في أحضان المستعمرين والمحتلين ويصفها بعد مضي عشرين عاما على إقامتها بالناشئة! دون أن يشير إلى أن السلطة قد انتقلت من حالة البحث عن الدولة إلى حالة الهرولة خلف جيبات يهود العسكرية لإصلاح الأعطاب في دواليبها! وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ». إن قضية الأرض المباركة فلسطين هي قضية إسلامية وهي أسمى من أن يعبث بها رجالات السلطة في المحافل الدولية، كما أنها لا تحل وفق الرؤية الأمريكية أو الإنجليزية، فطريق تحريرها هو طريق واحد وهو استنفار جيوش المسلمين ليزيلوا كيان يهود وليتبروا ما علوا تتبيرا.

ما خلا تحريك الجيوش لتحرير الأرض المباركة فهو ذر للرماد في العيون

نشر موقع (الحدث، الثلاثاء، ٢٥ ربيع الآخر ١٤٤٠هـ، ٢٠١٩/٠١/٠١م) خبرا جاء فيه: "أعلن قائد قوى الأمن الداخلي الإيراني، العميد حسين اشتري، أن قواته تمتلك إمكانيات وقدرات كبيرة، معلنا الاستعداد لتدريب الأمن الداخلي لجبهة المقاومة، وذلك خلال استقباله الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين زياد النخالة والوفد المرافق له في طهران. وذكر اشتري أن "الإمام الخامنئي يدعم المقاومة دوما أمام الكيان الصهيوني ونحن أيضا سائرون على نهجه في دعم الشعب الفلسطيني المظلوم ومستعدون لتقديم أي مساعدة ممكنة". من جانبه أشاد الأمين العام لحركة "الجهاد الإسلامي" في فلسطين خلال اللقاء بدعم إيران لجبهة المقاومة خلافا لبعض الدول في المنطقة، وأشاد باهتمام قائد قوى الأمن الداخلي الإيراني، معربا عن ثقته بأن قدرات وخبرات هذه القوى ستساعد في مسار جبهة المقاومة".

**الراية: هذه هي طبيعة النظام الإيراني عندما يتعلق الأمر بقضية الأرض المباركة فلسطين، فإنه يقتصر على الشعارات الجوفاء والتهديدات الكاذبة لكيان يهود والتغني بدعم المقاومة؛ مع أنه يمتلك القدرة العسكرية الكاملة التي تمكنه من تحرير فلسطين في بعض يوم. إلا أنه عندما يتعلق الأمر بخدمة سيدته أمريكا وتثبيت نفوذها في الشام والعراق واليمن وأفغانستان؛ فإنه يستنفر جنوده ومرتزقته، ويسخر كل طاقاته فيستبيح دماء المسلمين ويرتكب ضدهم المجازر ويهجرهم من بلادهم مستغلا الشعارات الطائفية المقيتة، وممتطيا كذبة المقاومة والممانعة. إن (الدعم) الذي تقدمه هذه الأنظمة المجرمة للفصائل الفلسطينية مع قدرتها على تحرير الأرض المباركة هو ذر للرماد في عيون هذه الفصائل وكل من انخدع ببريق سراب الممانعة الكاذب، وهو خيانة لله عز وجل الذي أوجب التحرك الفوري إذا ما احتل شبر من بلاد المسلمين فكيف بالأرض المباركة التي يدنسها يهود على طهرها منذ عشرات السنين، فضلا على أن هذا (الدعم) هو ليس حباً في فلسطين وأهلها؛ لأن هذه الأنظمة لا ترقب في المسلمين إلاً ولا ذمة وآخر همها هو تحرير فلسطين ونصرة المقاومة فيها، ولأن دعمها المسموم هو للاستهلاك الشعبي وإيجاد سلطان على الفصائل في فلسطين لاستخدامه في تمرير مخططات ومشاريع الغرب الكافر المستعمر. إن على الفصائل الفلسطينية أن لا ترتمي في أحضان الذين أوغلوا في دماء المسلمين، وأن لا تمدحهم وتمدح دعمهم الخادع فتساعدهم بذلك في تضليلهم وتكون عوناً لهم في تصفية قضية فلسطين وتمرير مخططات الدول الاستعمارية الكبرى وفي مقدمتها تثبيت كيان يهود في فلسطين، وأن يتذكروا قول الرسول: «الْمُؤْمِنُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ» فالدماء التي وحَّدها شرع الله لا تجزئها حدود سايكس بيكو، فعدو أهل سوريا هو عدو لأهل فلسطين، وعدو أهل فلسطين هو عدو لأهل العراق... وأخيرا نقول ناصحين لوجه الله تعالى: إن الواجب الملقى على عاتق الفصائل الفلسطينية وكل مسلم غيور على دينه حريص على الأرض المباركة؛ هو فضح هذه الأنظمة الجبرية المجرمة، وكشف حقيقة دعمها المسموم، ومطالبة الأمة الإسلامية وجيوشها بإسقاطها والتحرك الفوري لتحرير فلسطين وإنقاذ أهلها من إجرام يهود، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

raya_no_216.indd 1 07.01.2019 11:57:59

نظرات سياسية

الانتخابات التشريعية البنغالية في ظل غياب الوعود وبقاء الوعيد

بقلم: الأستاذ بلال المهاجر – باكستان

عُقدت في الـ٣١ من كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٨ انتخابات عامة في بنغلادش، وأعلنت لجنة الانتخابات صباح يوم الاثنين عن فوز التحالف، الذي تتزعمه رئيسة الوزراء الشيخة حسينة بأغلبية كبيرة، لتفوز بذلك بثالث فترة على التوالي، وقالت المفوضية العامة للانتخابات إن التحالف الذي يهيمن عليه حزب رابطة عوامي الذي تتزعمه حسينة حصل على ٢٨٧ مقعدا من بين ٢٩٨ مقعدا أعلنت نتائجها في البرلمان المؤلف من ٣٠٠ عضو. وحصل حزب الشعب البنغالي، الذي يعد حزب المعارضة الرئيسي في البلاد على ستة مقاعد فقط، ويُذكر أن الحزب قد قاطع الانتخابات السابقة التي جرت في عام ٢٠١٤م، في أعقاب انتخابات رفضتها المعارضة بوصفها مزورة. وقالت اللجنة الانتخابية في بنغلادش لوكالة أنباء "رويترز" إن اتهامات بتزوير الانتخابات قد بلغتها من دوائر في جميع أنحاء البلاد وإنها ستتولى التحقيق في الأمر، ومن جانب آخر، دعا كمال حسين زعيم تحالف جبهة الوحدة الوطنية المعارض الذي يقوده حزب الشعب البنغالي، دعا مفوضيةَ الانتخابات إلى إصدار أمر بإجراء انتخابات جديدة تحت إشراف إدارة محايدة "بأسرع ما يمكن"، زاعماً أن الانتخابات قد شابها قصور. وقالت ميناكشي جانجولي مديرة "هيومن رايتس ووتش" لجنوب آسيا على تويتر: "هناك مخاوف بشأن مصداقية انتخابات بنغلادش مع وجود مزاعم خطيرة عن تعرض ناخبين لترهيب وفرض قيود على أتباع المعارضة بمراكز الاقتراع، وسعي العديد من المرشحين لإعادة الانتخابات".

وكعادة الانتخابات البنغالية، فقد تخللها أعمال عنف وقتل، وهو انعكاس للمشهد السياسي في البلاد القائم على صراع بين الحزبين الرئيسيين حزب رابطة عوامي وحزب الشعب البنغالي، وقد استحدث حزب رابطة عوامي تشكيلة تكتلية في حزبه تقوم على إيجاد مجموعات بلطجية تابعة له وهي عمليا من أعضاء حزبه من أبناء الأحياء الفقيرة والمتوسطة، يقومون بدور التجسس على الناس وعلى المعارضة والتصرف كأنهم أصحاب سلطة رسمية في الدولة، وهم عمليا من يقوم بأعمال الشغب والتصفيات بإدارة وتوجيه من قيادة الحزب والسياسيين في الدولة. وقالت الشرطة: "إن ما لا يقل عن ١٧ شخصا قتلوا خلال الانتخابات، بعد حملة انتخابية سادها العنف، وزعمت المعارضة أن الحكومة حرمتها من الحصول على فرصة متساوية فيها"، وقال حسين مساء الأحد: "لقد تم التلاعب بشكل كامل في الانتخابات كلها ويجب إلغاؤها"، وقال مرشحون إنهم شاهدوا نشطاء الحزب الحاكم يعبئون الصناديق ببطاقات انتخابية، ويقومون بتزوير الأصوات، كما منعوا أيضا أتباع المعارضة من دخول مراكز التصويت، وقال حسين: "شهدنا انتخابات سيئة في الماضي ولكن لا بد من القول إن سوء هذه الانتخابات بالذات لم يسبق له مثيل، ولم يتوفر فيها الحد الأدنى من شروط الانتخابات الحرة والنزيهة".

حالما تم الإعلان عن إجراء انتخابات في البلاد والبدء بالحملات الانتخابية، سرعان ما شرعت الحكومة -المهيمن عليها حزب رابطة عوامي - بإيجاد حالة الخوف والذعر بين صفوف المعارضة، حتى يضمن حزب الرابطة الحصول على القدر الأكبر من الأصوات، وقد حصل بالفعل، فلجأت الحكومة إلى اعتقال مئات من أعضاء المعارضة خلال الأشهر التي سبقت الانتخابات بسبب اتهامات وصفتها المعارضة بأنها "زائفة"، وقال كثيرون إنهم تعرضوا لهجمات من أنصار الحزب الحاكم، مما شلّ قدرتهم على القيام بدعاية انتخابية.

إنّ انتخابات بنغلادش فريدة من نوعها في العالم "الديمقراطي"، فالمرشحون فيها يتنافسون فيما بينهم على مدى ولائهم للكافر المستعمر، أقطاب حزب رابطة عوامي عملاء للإنجليز وعلى رأسهم الشيخة حسينة، ويتقربون من بريطانيا ومن الشق المتبقي في الوسط السياسي في حليفتها في المنطقة، الهند. وحزب الشعب البنغالي عميل لأمريكا، وكان أقطابه يصرخون طوال فترة الحملة الانتخابية حتى تساعدهم أمريكا في الانتخابات، بينما كانوا أيضا يتقربون إلى الشق الموالي لأمريكا في الهند، أملا في الحصول على حصة معقولة في البرلمان والحكومة القادمة. وخلال هذا التنافس غير الشريف بين الأحزاب السياسية العميلة للغرب، تغيب الوعود بتحسين الوضع في البلاد اقتصادياً واجتماعيا وحقوقيا...، ويبقى الوعيد بالقمع لكل معترض على حكم الطاغية حسينة، ومرد ذلك إفلاس النظام بشقيه (الأغلبية والمعارضة) من حل أية مشكلة اجتماعية أو اقتصادية، حتى إنه عجز عن حل مشكلة المتهورين الذين يقودون الحافلات في المواصلات العامة! ناهيك عن عجزهم عن توفير الماء والكهرباء لمختلف مناطق البلاد، ومنها العاصمة دكا! وطبعا لا حديث عن بناء بنية تحتية لتعزيز الاقتصاد في البلاد، وأي اقتصاد؟! والبلد يقوم على العمالة في الخارج فيما يشبه العبودية، والعبودية الحقيقية في مصانع النسيج التابعة للشركات العالمية الغربية!

إن بنغلادش بلد مسلم، وعدد سكانه يفوق الـ١٦٠ مليون نسمة، وأهله من الجادين المجتهدين في العمل، ومن يتمكن منهم مادياً من إكمال دراسته يصبح من المبدعين على مستوى العالم، وأرض بنغلادش زراعية خصبة، فهي مصبّ لأنهار عديدة، لذلك أرضها "دلتا" خصبة جداً، وبنغلادش تقع على المحيط الهندي، وخلجانها وشواطئها عميقة، ومياهها الإقليمية غنية بالغاز الطبيعي، وجبالها الشمالية غنية بالفحم الحجري... إن بلداً هذه مواصفاته لهو أهلٌ لأن يكون دولة إقليمية قوية وغنية، ولا أبالغ إن قلت إنه مؤهل بشكل كبير لأن يكون نقطة ارتكاز للدولة العظمى، دولة الخلافة على منهاج النبوة القائمة قريباً بإذن الله، أدعو الله أن تكون كذلك، ولمثل هذا فليعمل العاملون ■

عبد العزيز آل سعود المُوالي لبريطانيا بشِدّة والمُعادي للخلافة العثمانية بشدّةَ

(قراءة في وثائق الخارجية البريطانيَة)

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

رفض عبد العزيز آل سعود طلب السلطان عبد الحميد الثاني بالانضواء تحت نفوذ الدولة العثمانية، فالقائد العسكري العثماني حسن شكري نقل إليه رسالة عبد الحميد، وحذّره فيها من الفتنة في نجد، وأخبره أنّ يداً أجنبية مُحرّكة لها، وقال له بأنّ السلطان أرسله لحقن الدماء، ومنع التدخل الأجنبي في البلاد المسلمة.

ردّ عليه عبد العزيز: "لا نقبل لكم نصيحة ولا نعترف لكم بسيادة ولا طاعة لكم علينا".

دعا وزير خارجية بريطانيا كرزون شيوخ وأمراء الخليج المُتعاونين مع الإنجليز وعلى رأسهم عبد العزيز على ظهر سفينة بريطانية، وألقى فيهم خطاباً تحت ظلال مدافع الأسطول البريطاني، وعدّد مآثر بريطانيا، وقدرتها على حفظ أمن المنطقة، ودعاهم إلى: "ضرورة التعاون من أجل تخليص المنطقة من أعداء بريطانيا وإقصائهم منها سواء أكانوا عثمانيين أو ألمان أو روساً أو فرنسيين".

وكانت السياسة البريطانية قبل عبد العزيز تتجنّب التوغل في عمق الجزيرة العربية، وتُفضّل البقاء في سواحلها من عُمان إلى الكويت، ولكن مع وجود أشخاص مثل عبد العزيز غيّرت بريطانيا سياستها، وكان "هدفها الأصلي من التحالف مع عبد العزيز هو القضاء على ابن رشيد التابع للدولة العثمانية، الذي كان يُهدّد جناح الجيش البريطاني جنوب وادي الرافدين".

في العام ١٩١٠ أرسل عبد العزيز رسالة إلى المعتمد البريطاني النقيب وليام هنري شكسبير يتقرب فيها منه، وكان شكسبير يعرف اللغة العربية، "فنشأت بينهما مودةٌ قوية وصداقة متينة منذ ذلك الوقت"، كما أرسل رسالةً إلى بيرسي كوكس وكيل بريطانيا في المنطقة قال فيها: "نُخاطب سيادتكم بالنظر إلى الصداقة القديمة بيننا وبينكم، وإلى المعاهدة الأسبق من ذلك والتي تعود إلى عهد المغفور له جدي فيصل والتي انقضت منها ٥٥ سنة وتبقى منها ٥٥ سنة، وإنّنا نرغب باستعادة الاتفاق بيننا"، ثمّ أضاف: "إنّ آل سعود أفضل من مبارك الصباح لأنّهم (آل سعود) لم يكن لهم فيما مضى أي تعامل مع الأتراك، ولم يرفعوا العلم التركي مثل مبارك، ولم يعترفوا بخلافة السلطان".

أرسل أمير شمّر ابن رشيد إلى عبد العزيز طالباً منه الصلح والسلام بينهما، فرفض عبد العزيز الصلح معه إلاّ بشرط خضوع آل رشيد للإنجليز، والتخلي عن الدولة العثمانية، وبعث إلى كوكس يقول: "كما تعلمون سعادتكم إنّ ابن رشيد بعث إليّ برسول مع كتاب يُعرب فيه أنّه ينوي السلم فأجبته أنّه يستطيع أنْ يُصبحَ صديقاً لنا بشرط أنْ يُظهرَ الصداقة نحو صديقتنا الحكومة البريطانية وحلفائها، وأنْ لا يقوم بأي شيء لا ترضى عنه الحكومة البريطانية، فرفض ابن رشيد"، ثمّ أكّد عبد العزيز ولاءه المُطلق للإنجليز فقال لكوكس: "إنّني لم أقبل الصلح معه لأي غرض شخصي بل من أجل مصالح الحكومة البريطانية فقط".

اشترى أحد الأثرياء ٧٠٠ جمل لإرسالها إلى الأتراك دعماً لهم في حربهم ضدّ الإنجليز فهاجم عبد العزيز قافلة الجمال، واستولى عليها، وأرسلها هديةً للإنجليز في الكويت.

وفي آذار/مارس ١٩١٣ التقى عبد العزيز في الكويت بشكسبير، وأفصح له عن عزمه على "السيطرة على الإحساء والقطيف في أقرب فرصة مُستغلاً حالة الضعف والهزيمة العثمانية في البلقان".

ثمّ في الشهر التالي نيسان/أبريل ١٩١٣ قام بهجوم مُباغت تمكّن فيه من فرض السيطرة على الإحساء وطرد الحامية العثمانية منها، ثمّ استولى بعد ذلك على ميناء العقير، وطرد العثمانيين منه، واحتفل مع شكسبير وتريفور الوكيل الإنجليزي في البحرين في الميناء واستقبلا استقبالاً حافلاً برقصة العرضة.

في آذار/مارس ١٩١٤ وصل شكسبير إلى الرياض، ومكث فيها ١٥ يوماً للتباحث مع عبد العزيز حول تواصله مع زعماء الجزيرة كالإمام يحيى ومحمد الإدريسي حاكم عسير وغيرهما من رجال بريطانيا، وكان الهدف من الاجتماع "تنسيق العمل الجماعي ضدّ العثمانيين".

في ١٩١٤/١١/٢٨ كتب عبد العزيز: "من أمير نجد والإحساء عبد العزيز: أملي قوي بالله وبالحكومة البهيّة البريطانية بأنّ الأمر سوف يُدبّر كما ينبغي... وأنْ نتفق تجاه الآخرين (العثمانيين) كما تعلمون".

في ١٩١٤/١١/٢٤ وقعت معركة جراب بين عبد العزيز وابن رشيد، وشارك فيها إلى جانب عبد العزيز شكسبير كمستشار عسكري، وتولّى قيادة المدفعية فيها، وقُتل في المعركة.

قلد كوكس ابن سعود وشاح (فارس الإمبراطورية الهندية) تقديراً للمكانة المُتميّزة له عند البريطانيين بسبب وقوفه في سنوات الحرب العالمية الأولى إلى جانبهم، ممّا ضمن لبريطانيا سلامة الإمدادات اللازمة لقواتهم المُشاركة في حملة احتلال العراق بعد ذلك.

في ١٩١٥/١٢/٢٦ وقّع كوكس مع عبد العزيز مُعاهدة دارين وصادق عليها نائب ملك بريطانيا في الهند وممّا جاء فيها:

– تلتزم الحكومة البريطانية بحماية مصالح عبد العزيز ومصالح بلاده.

– يتعهد عبد العزيز بأنْ يمتنع عن كل مُخابرة أو اتفاق أو مُعاهدة مع أي حكومة أو دولة أجنبية (غير بريطانيا).

– أنْ لا يتنازل عن أراضٍ أو يؤجرها أو يرهنها أو يُقدّمها كامتياز إلى أي دولة أجنبية أخرى، أو لأي أحد من رعايا دولة أجنبية بدون مُوافقة الحكومة البريطانية.

– أنْ يتعهد كما تعهد والده من كل تجاوز وتدخل في الكويت والبحرين وقطر وعُمان وسواحلها، وكل المشايخ الموجودين تحت حماية إنجلترا والذين لهم مُعاهدات معهم.

ثمّ تعهدت بريطانيا له بدفع ٥٠٠٠ جنيه إسترليني كمرتب سنوياً، وألف رشّاش وبُندقية، ومائة ألف رصاصة.

في ١٩١٥/١٢/٢٩ جاء في السجلات البريطانية: "كان موقف عبد العزيز الشخصي صريحاً ومُستقيماً، وإنّ انضمامه إلينا بثبات خلال الحرب يُمكّننا من الاعتماد عليه".

ولمّا خاف عبد العزيز على مكانته من حسين بن علي هدّأ كوكس من روعه وقال له: "لا تكترث فنحن ضامنون لاستقلالك، ونتعهد لك بأنْ لا يعتدي عليك الشريف ولا غيره" ■

الصين تصعّد قمعها للمسلمين وتغلق مساجد لمسلمي "الهوي"

نشر موقع (عربي ٢١، الثلاثاء، ٢٥ ربيع الأول ١٤٤٠هـ، ٢٠١٩/٠١/٠١م) الخبر التالي: "قالت وسائل إعلام صينية الثلاثاء إن السلطات الحكومية في ولاية يوانّان جنوب غربي البلاد قامت بإغلاق ثلاثة مساجد في منطقة "فيشان" بحجة "تدريس علوم دينية بشكل غير قانوني". وذكرت صحيفة "South China Morning Post" الصينية أن "السلطات المحلية منعت أداء العبادة داخل المساجد، بحجة تدريس علوم دينية غير قانونية"، مشيرة إلى وقوع ما سمتها "مشاحنات بين قوات الأمن المحلية ومسلمي "هوي" الذين حاولوا التصدي لإغلاق مساجدهم". وفي مشاهد مصورة نشرتها الصحيفة على موقعها الإلكتروني، تظهر الأغلال على باب أحد المساجد، كما تداول ناشطون مشاهد تظهر اعتداء قوات أمنية على المصلين في المساجد خلال عملية الإغلاق".

الراية: **إن ما يحدث الآن للمسلمين في الصين هو شاهد حي على حال المسلمين وهم يعيشون بلا خليفة يرعى شئونهم، فهم مضطهدون وممنوعون حتى من أداء شعائرهم التعبدية، وهو شاهد أيضاً على مدى تواطؤ حكام المسلمين مع الكفار المجرمين، وهو شاهد كذلك على صمت ما يسمى بالعالم الحر على الجرائم والمجازر مهما كانت بشاعتها ووحشيتها طالما كان المسلمون هم ضحيتها. إن النصرة الحقيقية للمسلمين سواء في الصين أو في ميانمار أو في فلسطين أو في أي بقعة من بقاع الأرض لا تقف عند حد الدعاء أو الدعم المالي، بل بجيوش تهب لتلقن المجرمين دروساً تنسيهم وساوس أنفسهم، وإلا فستزداد سطوة المجرمين وستستمر معاناة المسلمين؛ لذلك يجب على كل المسلمين المخلصين أن يغذوا السير نحو إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ففيها يعز المسلمون وبها ننتقم من المجرمين والظالمين.**

البنك الدولي يأمر تونس بالإصلاحات الكبرى لالتهام ما تبقى من مواردها

نشر موقع (حقائق أون لاين، الخميس، ٢٠ ربيع الآخر ١٤٤٠هـ، ٢٠١٨/١٢/٢٧م) خبرا جاء فيه: "أكد نائب رئيس مجموعة البنك الدولي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فريد بلحاج على ضرورة التسريع في الإصلاحات الرامية إلى إنعاش الاقتصاد في تونس والنأي بها عن التجاذبات. وتابع "لا يمكن للدولة مطلقا توفير فرص التشغيل بل إن مهمتها تقتصر على توفير المناخ الملائم لدفع مساهمة القطاع الخاص ومساندته حتى يؤدي الدور المطلوب منه في التشغيل"."

الراية: **إن البنك الدولي يأمر تونس بالسير في الإصلاحات الكبرى التي هي أوامر لصندوق النقد الدولي لالتهام ما تبقى من موارد البلاد بعد نهب الثروات من نفط وغاز ومعادن، فمنوال التنمية الذي يوصي به البنك وصندوق النقد الدوليان يهدف إلى إغراق البلاد في الديون ومن ثم إخضاعها لإملاءاتهما. لقد أصبح معروفاً عند القاصي والداني أن صندوق النقد والبنك الدوليين هما مؤسستان استعماريتان للدول الكبرى للتدخل في شئون دول العالم بإغراقها في دوامة الديون وفرض التبعية الاقتصادية عليهم، فقد ازداد الفقر وتضاعفت المشاكل حيثما حلا، إن البلاد لن تخرج من أزمتها الاقتصادية من خلال وصفات البنك الدولي وجرعاته المميتة، وإنما باعتماد الدولة في موازنتها على مصادرها الذاتية ورفض الاستجابة للضغوط الدولية ورفض المساعدات الدولية وقروض بنوكها، وهو ما يؤدي إلى امتلاكها لقرارها وبالتالي إنفاق الأموال على المشاريع المنتجة التي توفر المال الكافي لرعاية شؤون الناس، وهذا يحتاج إلى تغيير النظام الرأسمالي العلماني بنظام الاقتصاد في الإسلام الذي يقضي على أسس الفساد، التي نبتت منها كل الشرور، من مؤسسات ربوية، ونظام احتكاري، وتحكمات اقتصادية، وشركات رأسمالية تتحكم بالأسعار والأجور.**

تتمة: آخر المستجدات على الساحة السورية من إعلان أردوغان خطته للهجوم شرق الفرات إلى إعلان ترامب سحب قواته من سوريا!

"تنظيم الدولة" (قال ترامب: "بعد الانتصارات التاريخية ضد "داعش"، حان الوقت لإعادة شبابنا العظماء إلى الوطن"... وكالة سبوتنيك الروسية ٢٠/١٢/٢٠١٨)، وبهذا الانسحاب ظهر وكأن أمريكا تخلي ساحة شرقي الفرات لتركيا، وعلى الفور أعيدت الحياة لخطة أردوغان، فوَفق المصدر نفسه (أرسل الجيش التركي تعزيزات جديدة نحو وحداته قرب الحدود مع سوريا، جنوبي البلاد).

٤- بإعلان الرئيس الأمريكي الانسحاب من سوريا فقد ثارت عاصفة من الاحتجاجات بين السياسيين الأمريكان في واشنطن، وعارضها أعضاء بارزون في الحزب الجمهوري، وبلغ من وقعها أن أدت وبشكل مفاجئ إلى استقالة وزير الدفاع الأمريكي (تقدم وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس باستقالته من منصبه... ولمح ماتيس بقوة في رسالة استقالته إلى وجود اختلافات في السياسات مع الرئيس ترامب..." بي بي سي ٢١/١٢/٢٠١٨). ومع هذا الحرج في واشنطن قال الرئيس التركي في خطاب بإسطنبول (كنا قررنا في الأسبوع الماضي القيام بتوغل عسكري شرقي نهر الفرات... تحدثنا هاتفياً مع الرئيس ترامب وحدثت اتصالات بين دبلوماسيين ومسؤولين بالأمن وأصدرت الولايات المتحدة بيانات، وقد دفعنا هذا إلى التريث لبعض الوقت. وأضاف أردوغان "أرجأنا عمليتنا العسكرية ضد "المقاتلين الأكراد" في شرقي نهر الفرات حتى نرى على الأرض نتيجة القرار الأمريكي بالانسحاب من سوريا"... رويترز ٢٢/١٢/٢٠١٨).

وبهذا يتضح بأن العملية العسكرية التركية شرقي الفرات عادت بعد يومين فقط إلى مرحلة الانتظار مجدداً، لأنها تدور مع الهبّات القادمة من واشنطن، فتنشطها أو تخمدها، وأن التصريح بالهجوم والتأجيل كانت تقتضيه اعتبارات أمريكية منذ زيارة جيفري وما تبع تلك الزيارة، أي أن تركيا لا سياسة لها في سوريا بشكل منفصل عن ما يأتيها من واشنطن بما يكاد ينزل بها من الدوران في الفلك إلى ما يقربها من العملاء، فإن النظام في تركيا كان يراعي مصالح أمريكا أكثر من مصالح تركيا في أحيان كثيرة كما كان في عمليتي "درع الفرات" و"غصن الزيتون"! وكانت تُلزَم بالخطوط الحمراء الأمريكية كما كان في منبج عندما اقتربت منها عملية "درع الفرات"، فتوقفت بعيداً عنها!

ثانياً: أما عن الدافع لقرار الانسحاب الذي اتخذه ترامب فيمكن فهمه من استعراض الأمور التالية:

١- بعد خيبة الأمل التي حصلت نتيجة التدخلات الأمريكية في أفغانستان والعراق، دافع الرئيس الأمريكي أوباما في وقت سابق عن شكل جديد من أشكال التدخل الذي استبعد أو قلل من مشاركة القوات الأمريكية فيها، واعتمد بشدة على الحلفاء لتزويدهم بالجنود في القتال. ومنذ بداية الصراع السوري، حشدت أمريكا أتباعها في المنطقة مثل تركيا وإيران ودول مجلس التعاون الخليجي، وكذلك الاتحاد الأوروبي للعب دور فاعل في إحباط الثورة ضد الأسد. وعندما لم يكن هذا كافياً، لجأت الولايات المتحدة بشكل علني إلى مساعدة روسيا لإيجاد حل دبلوماسي عن طريق اتفاقات جنيف... ومع ذلك فلم تُخلِ أمريكا الساحة السورية عسكرياً.

ولما جاء ترامب ركز على هذه المسألة فكان قرار الانسحاب في ١٩/١٢/٢٠١٨ وقد دافع ترامب عن قراره، فكتب تغريدات عدة يوم ٢٠/١٢/٢٠١٨ على موقع تويتر: "إنه يفي بتعهد قَطَعَهُ أثناء حملته الانتخابية في عام ٢٠١٦ بالخروج من سوريا. وإن الولايات المتحدة تقوم بعمل دول أخرى منها روسيا وإيران دون مقابل يذكر. وقد حان الوقت أخيراً لأن يحارب آخرون... روسيا وإيران وآخرون هم العدو المحلي للدولة الإسلامية. نحن نؤدي عملهم. حان الوقت للعودة إلى الوطن وإعادة البناء" (وقال ترامب في تغريدة نشرها عبر صفحته الرسمية على موقع التواصل (الاجتماعي) "تويتر": "خططنا للبقاء في سوريا ٣ أشهر، وكان ذلك قبل ٧ سنوات، لم نغادر أبداً". وتابع: "عندما أصبحت رئيساً، كانت "داعش" تزداد شراسة، وها هو الآن قد انهزم شرَّ هزيمة، وحان الدور على الدول الأخرى مثل تركيا للقضاء على ما تبقى منه بسهولة، نحن عائدون إلى الديار"... روسيا اليوم ٢٢/١٢/٢٠١٨).

وفي الوقت نفسه شكر روسيا وإيران والنظام السوري وأردوغان عندما أدّوا خدمة كبيرة لأمريكا في اتفاق سوتشي حول إدلب يوم ١٧/٩/٢٠١٨ مذكّرا أنه هو الذي أراد عقد هذا الاتفاق فلبّوا طلبه... فهو يدرك أن روسيا وإيران وحزبها في لبنان وأشياعها وتركيا والسعودية وأتباعهما من التنظيمات وغيرهم مستعدون للقتال للغاية نفسها التي تقاتل من أجلها أمريكا للحيلولة دون سقوط النظام السوري والحيلولة دون عودة الإسلام، فقد تعهدوا بذلك سراً وعلناً في اتفاقيات جنيف وأستانة وسوتشي وفي الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن المتعلقة بسوريا وخاصة قرار ٢٢٥٤ الذي تقدمت به أمريكا إلى المجلس ونال الإجماع وأصبحت كل هذه الأطراف وغيرها تطالب بتطبيقه. وقد ذكرنا في جواب سؤال بتاريخ ٢٩/٧/٢٠١٨ أن من خطط أمريكا: ("الاعتماد على قوى إقليمية "لحفظ السلام"، وقد تستقدم قوات مصرية وسعودية وتركية لهذا الغرض. وهذا الكلام ليس جديداً... ولم ينته هذا التصور الأمريكي للحل في سوريا والقاضي باستجلاب قوات من الخارج... إن إدارة دونالد ترامب تخطط لإحلال قوات عربية محل القوات الأمريكية في سوريا لحفظ الاستقرار في شمال شرق البلاد بعد هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية...") وقد أعلن ترامب ذلك مباشرة في تصريحاته الأخيرة.

٢- إن ترامب يفكر بعقلية التاجر التي تسيطر عليها فكرة الربح والخسارة، فهو يريد توفير نفقات الجنود الأمريكيين على الخزينة الأمريكية، ومع أن السعودية والإمارات كانت تدفع معظم نفقات الجنود الأكراد وتسليحهم وكذلك تساهم في تكاليف التحالف الدولي: (المملكة العربية السعودية والإمارات، باتوا في الآونة الأخيرة أحد أهم القوى الناعمة اللاعبة داخل سوريا، على خلفية تقارير إعلامية ذكرت دعم الرياض لكرد سوريا، على الحدود التركية... مصر العربية في ٤/١٢/٢٠١٨). وكذلك أعلنت السعودية يوم ١٤/١٢/٢٠١٨ تسديد مبلغ للتحالف الدولي الذي تقوده أمريكا. فقالت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية هيذر ناورت ("إن السعودية ساهمت بمئة مليون دولار في حين تعهدت الإمارات بتقديم ٥٠ مليونا في التمويل الجديد"... الخليج أونلاين ١٧/١٢/٢٠١٨) ومع ذلك فهو يريد أن تُغطّى كل نفقات جنوده وتكاليف تنقلاتهم وأسلحتهم لأنه يعدُّ تلك النفقات خسارة في عرفه كتاجر، ومن ثم يريد أن يقوم بهذا الدور غيره، وهذا ظاهر غير خفي في تصريحاته التي نقلتها رويترز ٢٠/١٢/٢٠١٨ عقب قراره الانسحاب من سوريا (وأضاف "هل تريد الولايات المتحدة الأمريكية أن تصبح شرطي الشرق الأوسط، وألا تحصل على شيء سوى بذل الأرواح الغالية وإنفاق تريليونات الدولارات لحماية آخرين لا يُقدِّرون، في معظم الأحيان، ما نقوم به؟ هل نريد أن نظل هناك للأبد؟ حان الوقت أخيراً لأن يحارب آخرون") من كل ذلك يتبين أن أمريكا تريد أن يقوم الآخرون بحروبها، فتسيل دماؤهم بدل دمائها، وتُفتح خزائنهم بدل خزائنها!

٣- إن ترامب يريد أن تنشغل الأطراف بالحل السياسي كما تريد أمريكا وليس بالأعمال العسكرية على الأقل في الظروف الحالية وقد صنع ذلك بتوقيف حشود روسيا والنظام تجاه إدلب لأنه يريد تأمين الحل السياسي وفق مخططاته قبل كل شيء، وقد أشرنا إلى ذلك في جواب السؤال الذي أصدرناه في ٢٢/٩/٢٠١٨: (وقد باتت روسيا تعي هذه السياسة الأمريكية... لذلك لم تستطع إكمال هجومها الذي أعدت له لإنهاء الأزمة في إدلب على طريقتها لأن تركيا بدفع من أمريكا اعترضت وإيران صمتت... وهكذا فشل اجتماع إيران ٧/٩/٢٠١٨ في إقرار خطة روسيا لمهاجمة إدلب وإنهاء الأزمة على طريقة روسيا، ولم يمضِ سوى بضعة أيام حتى عُقد اجتماع أردوغان بوتين وحل محل الهجوم إنشاءُ منطقة منزوعة السلاح وذلك بمباركة أمريكية! فقد نقلت وكالة نوفستي يوم ١٨/٩/٢٠١٨ عن مسؤول في الخارجية الأمريكية قوله للوكالة: "نرحب ونشجع روسيا وتركيا على اتخاذ خطوات عملية لمنع الهجوم العسكري من حكومة الأسد وحلفائه على محافظة إدلب"... وهكذا أوقفت روسيا قصفها على إدلب وأعادت سفنها التي ناورت في البحر المتوسط، ولا تزال تستجدي أمريكا مباشرة أو عبر تركيا لحسم موضوع إدلب عسكرياً قبل الحل السياسي... ولكن أمريكا تريد الحل السياسي قبل أي حسم عسكري في إدلب لاستعمالها ورقة ضغط لابتزاز روسيا حول قواعدها العسكرية في سوريا ومن ثم تجعل المعارضة تعرض موضوع القواعد في الحل السياسي... أي أن اهتمام تركيا ومن ورائها أمريكا بمنع هجوم روسيا على إدلب كان في الدرجة الأولى لمصلحة أمريكا وليس لمنع النظام من الوصول لإدلب أو لحماية المدنيين، بل في الوقت الذي تُحكِم فيه أمريكا الحل الذي تريد وتُخضع له روسيا فحينها تهون عندهم دماء إدلب، مدنيين أو غير مدنيين، منزوعة السلاح أو غير منزوعة السلاح... وسيرتهم تنطق بذلك في مناطق سوريا المختلفة، وجرائمهم تتقدمهم من كل جانب...) انتهى الاقتباس. وهكذا فإن ترامب باتخاذه قرار الانسحاب فقد قرَّب الأطراف من هذا الهدف، فهو قد خدع تركيا بأن جعلها تظن أنها ستسد فراغ انسحاب القوات الأمريكية... وأدخل الرعب في قلوب الأكراد بتهديدها من قبل تركيا، فسارعت إلى النظام تطلب منه أن يحميها، وهذا ما أراده النظام، فأمام تهديدات تركيا للأكراد في منبج توجه النظام بقواته إلى منطقة منبج... ولأن روسيا تدعم النظام وفي الوقت نفسه متفقة مع تركيا، وإذن يصبح من الصعب أن تقاتل تركيا النظام في منبج إلا إذا جدَّت علاقات جديدة في المنطقة... وهكذا جعل ترامب الأطراف لا تجد ميسوراً أمامها إلا أن تبدأ في أحاديث التسوية وفق ما تريد أمريكا! وقد بدأت بعض الأطراف تتحدث بذلك علناً وآخرون يتحدثون سراً:

أ- أشارت الناطقة باسم الخارجية الروسية إلى (أن قرار واشنطن سحب القوات من سوريا عليه المساهمة في التوصل إلى تسوية شاملة للوضع، مشيرة إلى عدم وجود وضوح في الجدول الزمني للانسحاب من سوريا... سبوتنيك عربي ٢٦/١٢/٢٠١٨).

ب- مصادر "المدن" (أكدت أن عملية السيطرة على منبج والتي أعلن عنها منذ يومين، توقفت بطلب من الجانب التركي، وتم تأجيلها بهدف إجراء المزيد من المفاوضات التركية مع روسيا وأمريكا... المدن ٢٧/١٢/٢٠١٨) انتهى

وعليه فقد استطاع ترامب أن يحول جهود الأطراف إلى التسوية التي مهد لها بموضوع الانسحاب الذي صرح به... حيث أصبحت الأطراف لا تجد أمامها إلا مخطط أمريكا بالتسوية لأزمة سوريا.

٤- ثم إن العامل الانتخابي هو كذلك من الأسباب المعتبرة ذات الأهمية عند ترامب، فإن لدى ترامب موقفاً شخصياً قديماً ضد الحروب الخارجية، وفقا لحملة "أمريكا أولا" التي جعلته يفوز في الانتخابات، ومن ثم فإن الدعوة إلى انسحاب القوات من سوريا وأفغانستان تعود بالنفع عليه شخصياً، من أجل الحملة الانتخابية المقبلة لعام ٢٠٢٠. ولذلك فهو مهتم بعودة ٢٠٠٠ من القوات الأمريكية من سوريا (ذي غارديان في ١٩/١٢/٢٠١٨) و٧٠٠٠ من أفغانستان، (npr في ٢١/١٢/٢٠١٨) ومن ثم يحظى بشعبية عند الشعب الأمريكي بشكل عام تساعده في إعادة انتخابه في عام ٢٠٢٠:

ثالثاً: وهكذا فقد أوجد ترامب صداعاً بل فوق الصداع لعملائه والأتباع نتيجة قراره بالانسحاب حتى قبل تنفيذه البطيء الذي قد يستغرق أشهراً، هذا إذا تم بكامله... وبتدبر ما جرى ويجري يتبين أن ترامب لا يقيم وزناً للعملاء والأتباع، ولو كانوا يعقلون لانفضوا من حوله ولكنهم لا يعقلون! فاستعملهم لتنفيذ مخططاته بالإذلال والخداع ولم تسلم من ذلك روسيا وأوروبا:

١- فالأكراد الذين هم طوع بنان أمريكا ظنوا أن أمريكا تدربهم وتسلحهم لينفصلوا عن سوريا وتقيم لهم دولة تتكفل أمريكا بحمايتها، وصاروا ينفذون ما تريده أمريكا في سبيل الدولة الموعودة! ولذلك كانوا الخط الأمامي في كل قتال تريده أمريكا! وقد أشاد وزير الدفاع الأمريكي آنذاك أشتون كارتر بالقوات الديمقراطية السورية، وهي المظلة التي نظمت في إطارها الفصائل الكردية من قبل الولايات المتحدة. وقال كارتر عنهم ("أثبتوا أنهم شركاء ممتازون لنا على الأرض في محاربة (داعش). ونحن ممتنون لذلك، ونعتزم الاستمرار في ذلك، مع الاعتراف بتعقيدات دورهم الإقليمي". (صحيفة حريت ديلي نيوز، ١٨ آذار/مارس ٢٠١٦) وهكذا ظن الأكراد أن أمريكا ستَبقى داعمة لهم في السرِّ والعلن ولم يلفت نظرهم تصريح جيمس جيفري، الممثل الخاص للولايات المتحدة في سوريا المذكور آنفاً: (... وحول التعاون مع المسلحين الأكراد، قال: "دائما نؤكد أن عملنا مع قوات سوريا الديمقراطية ضد داعش مؤقت، وتكتيكي"... آر تي أون لاين في ٨/١٢/٢٠١٨)، بل استمروا في عمالتهم ولهذا سهُل على أمريكا توظيفهم حيث تريد خدمة لمصالحها هي وليس لمصلحتهم! وعندما اقتضت مصلحة أمريكا إصدار قرار الانسحاب وترك ظهرهم مكشوفاً أمام تهديدات تركيا أصدرت أمريكا القرار ودون أخذ مصلحة الأكراد في الاعتبار... وهذا ما دفعهم إلى أحضان النظام وهو ما كانت تبغيه أمريكا لجعل النظام يعود إلى شمال سوريا وبطلب من الأكراد! (حث قادة الأكراد، الذين يسيطرون على معظم شمال سوريا والذين أزعجهم قرار الولايات المتحدة الانسحاب من المنطقة، روسيا وحليفتها دمشق على إرسال قوات لحماية الحدود من خطر هجوم تركي... وتكشف دعوة الأكراد لعودة قوات الحكومة السورية إلى الحدود، التي خضعت لإدارة المسلحين الأكراد لسنوات، عن عمق أزمتهم في أعقاب قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المفاجئ سحب القوات... سبوتنيك عربي ٢٧/١٢/٢٠١٨) وقد اعتبرت قوات سوريا الديمقراطية قرار الانسحاب الأمريكي المفاجئ من شرقي سوريا ("طعنة في الظهر وخيانة لدماء آلاف المقاتلين"، في أول تعليق لها على القرار، الأربعاء. ونقل المرصد السوري لحقوق الإنسان عن مصادر وصفها بالموثوقة، أن جهات قيادية في قوات سوريا الديمقراطية "اعتبرت انسحاب القوات الأمريكية في حال جرى، خنجراً في ظهر قوات سوريا الديمقراطية ووحدات حماية الشعب الكردي"، التي سيطرت خلال الأشهر والسنوات الفائتة على أكبر بقعة جغرافية خاضعة لسيطرة تنظيم "داعش"، وهي منطقة شرق الفرات مع منبج. موقع التحرير نيوز في ١٩/١٢/٢٠١٨) انتهى

٢- وكذلك تركيا فقد أصبحت في حرج، فقد كانت تظن أن انسحاب أمريكا سيجعلها هي التي تسد الفراغ وبخاصة أن قرار الانسحاب كان بعد اتصال ترامب وأردوغان من خلال تلك المكالمة... فقد ذكرت روسيا اليوم ١٩/١٢/٢٠١٨ (كشف مسؤول أمريكي مطلع أن الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، اتخذ قرار سحب قوات الولايات المتحدة من سوريا نتيجة محادثاته الأخيرة مع نظيره التركي، رجب طيب أردوغان. وأوضح المسؤول الأمريكي، في حديث لوكالة "رويترز"، اليوم الأربعاء، أن القرار تم اتخاذه بعد مكالمة هاتفية جرت بين ترامب وأردوغان الجمعة الماضي. وقال المصدر ذاته مبيِّناً: "كل ما حدث لاحقاً يجري تطبيقاً للاتفاق الذي تم التوصل إليه خلال هذه المكالمة الهاتفية".) وعن المكالمة الهاتفية بين أردوغان وترامب فقد نقلت وكالة الأناضول التركية ٢١/١٢/٢٠١٨ (وقال الرئيس التركي "ترامب سألنا: هل بوسعكم القضاء على (داعش)؟" واستطرد أردوغان: "نحن قضينا عليهم، ويمكننا مواصلة ذلك مستقبلا... يكفي أن تقدّموا لنا الدعم اللازم من الناحية اللوجستية... في النهاية بدأوا "الأمريكيون" بالانسحاب. والآن هدفنا مواصلة علاقاتنا الدبلوماسية معهم بشكل سليم"). هكذا كانت تركيا تظن بأنها هي التي تملأ الفراغ... لكن الذي حدث هو تحرك النظام إلى منبج بطلب من الأكراد! (وتجمّع نحو ألف عنصر من قوات النظام، برفقة دبابات وعربات دفع رباعي مزودة برشاشات ثقيلة، في نقطة معبر التايهة. ودخل نحو ٤٠ عنصراً من قوات النظام إلى نقطة مشتركة مع "قسد" في قرية اليالني شمال شرقي العريمة. وهي النقطة الأولى التي تتمركز فيها قوات النظام بعد الاتفاق مع "قسد" على نشر قوات مشتركة مقابل نقاط سيطرة الجيش الحر والقوات التركية... موقع المدن ٢٧/١٢/٢٠١٨).

ومن ثم توجه وفد تركي في ٢٩/١٢/٢٠١٨ وهو مكون من وزير الدفاع التركي والخارجية ورئيس الأركان لمناقشة الموضوع... ولكن تصريحات بعض المسئولين الروس كانت مستفزة لتركيا: فالمتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، قالت الأربعاء ٢٧/١٢، (إنه "يجب أن تسيطر السلطات السورية على الأراضي التي سيخرج منها الأمريكيون". وتابعت زاخاروفا: "بطبيعة الحال يظهر سؤال أساسي: من سيسيطر على المناطق التي سيتركها الأمريكيون؟ من الواضح أن هذا يجب أن يكون من قبل الحكومة السورية بموجب القانون الدولي..." وأعلنت زاخاروفا: "نقوم بتنسيق وجهات النظر عن كثب وننفذ سياسات محددة على المسار السوري مع الزملاء الأتراك، سواء باتجاه السياسة الخارجية أو في مجال العمليات العسكرية لمكافحة الإرهاب على الأرض"... موقع المدن ٢٧/١٢/٢٠١٨) وقال السيناتور الجمهوري الأمريكي البارز لينزي غراهام أيضاً (إن ترامب ملتزم بالتأكد من عدم اشتباك تركيا مع قوات وحدات حماية الشعب عقب انسحاب القوات الأمريكية من سوريا وأكد لتركيا حليفة بلاده في حلف شمال الأطلسي إقامة منطقة عازلة في المنطقة للمساعدة في حماية مصالحها. وتَعتبِر تركيا وحدات حماية الشعب فرعاً للحركة الانفصالية الكردية في أراضيها وتهدد بشن هجوم على هذا الفصيل... عربي بوست في ٣١/١٢/٢٠١٨).

ثم أعاد الجيش الروسي، العمل بـ"مركز التنسيق الروسي للمصالحة في سوريا" ("في بلدة العريمة بريف منبج، بعد انسحابه منها قبل فترة"... موقع المدن ٢٧/١٢/٢٠١٨)، وكل ذلك أوجد ويوجِد عقبات أمام تركيا في ملء الفراغ!

٣- وحتى روسيا الدولة القوية نسبياً فإن أمريكا تنتقل بها من أزمة إلى أخرى... وروسيا تدرك أنها غرقت في مأزق سوريا منذ تدخلها العسكري في سوريا بعد اجتماع أوباما وبوتين في ٢٩/٩/٢٠١٥ فكان بوتين يأمل في مقابل ذلك رفع العقوبات نتيجة القرم ولكنها لم تُرفع... ثم كانت روسيا تريد حسم موضوع إدلب عسكرياً لتتحلل من عبء سوريا وتخرج من ذلك المأزق وليأخذ الحل السياسي بعد ذلك الوقت الطويل، فلا يضرها ما دامت تحللت من العمل العسكري في سوريا... لكن أمريكا حالت دون ذلك إلا أن يكون الحل السياسي أولاً... وقد ذكرنا هذا الأمر في جواب السؤال الذي أصدرناه في ٢٢/٩/٢٠١٨ المذكور آنفاً (وهكذا أوقفت روسيا قصفها على إدلب وأعادت سفنها التي ناورت في البحر المتوسط، ولا تزال تستجدي أمريكا مباشرة أو عبر تركيا لحسم موضوع إدلب عسكرياً قبل الحل السياسي... ولكن أمريكا تريد الحل السياسي قبل أي حسم عسكري في إدلب لاستعمالها ورقة ضغط لابتزاز روسيا حول قواعدها العسكرية في سوريا ومن ثم تجعل المعارضة تعرض موضوع القواعد في الحل السياسي...).

ثم زاد الطين بِلَّة قرار ترامب بالانسحاب!!! ثم ما حدث بعد ذلك من كون روسيا أصبحت بين النظام وبين تركيا في منبج وباقي مناطق الأكراد شرق الفرات! فروسيا تدعم النظام، وبين روسيا وتركيا اتفاقات، وحشود تركيا وقوات النظام يقتربون، وروسيا بينهما ما يجعل روسيا في مأزق إذا اندلع القتال... وهكذا فأمريكا تنتقل بروسيا من مأزق إلى آخر!

٤- وأما أوروبا فمنها من كان مشاركاً مع التحالف الدولي وانسحاب أمريكا سيتركهم في حرج فهم لا يستطيعون البقاء وحدهم... وفي الوقت نفسه كانوا يريدون بقاء أمريكا تعاني في سوريا لا أن تراقبهم من بعيد بسلام! ولذلك "احتجوا وهاجموا" قرار الانسحاب... فقد أعلن المتحدث باسم رئيسة الوزراء البريطانية: "أن التحالف

..... التتمة على الصفحة ٤

الأردن إلى أين؟!
الجزء الثاني
بقلم: الأستاذ المعتصم بالله أبو دجانة

انتهينا في المقال السابق حول اشتداد الصراع على الأردن من خلال جمال عبد الناصر عميل أمريكا القوي، والحقيقة أن الصراع كان بين أمريكا وبريطانيا؛ محاولة من أمريكا إخراج النفوذ الإنجليزي من الأردن، ويعود سبب الصراع على الأردن إلى:

أولاً: تبني أمريكا المبدأ الرأسمالي.

ثانياً: التغير في الموقف الدولي، وظهور أمريكا والاتحاد السوفيتي وتراجع بريطانيا وفرنسا.

ثالثاً: الثروة المذهلة في الأردن في باطن الأرض وفي المياه.

أما بالنسبة للنقطة الأولى؛ فإن "أخطر دوافع الصراع بين الدول هو دافع الاستعمار بجميع أشكاله، فإنه هو الذي سبّبَ الحروب الصغيرة، وهو الذي سبّبَ الحربين العالميتين، وهو الذي سبّب حروب الخليج، وحروب أفريقيا، وهو الذي سبب حرب أفغانستان والعراق، وهو الذي ما زال يُسبِّب القلاقل والأزمات في العالم. والتنافس والتشاحن والتصارع الموجود اليوم بين أمريكا وبريطانيا وفرنسا وروسيا، الظاهر منها والخفي حول قضايا العراق وأفغانستان والشرق الأوسط وغيرها من القضايا الدولية؛ إنما هو من أجل الاستعمار، ومن أجل السيطرة على المنافع والموارد، لذلك فإن الاستعمار هو الذي يتحكم في الصراع الدولي الآن، بما يتضمنه من نزاع على الموارد وصراع على النفوذ وتنافس على السيطرة بكافة أشكالها وأنواعها، والحقيقة أن الركض وراء المنافع المادية، وخاصة النهم الاستعماري هو الذي أوجد الصراع السياسي بين الدول الكبرى".

ومتابعة للنقطة الأولى: فقد كانت مساحة أمريكا وثرواتها الضخمة وإمكانياتها سبباً "في صراع مرير مع الدول الأوروبية التي كانت تستعمره، وبالذات مع إنجلترا، ونال استقلاله بقوة السلاح عن وعي وإدراك، وقد أوجد هذا عند الأمريكيين سجايا من أهمها ما يعرف بالبراغماتية، أي فلسفة الذرائع، ووجد فيه على أثر مقاومته للاستعمار الأوروبي ميل للقيم الرفيعة وتقدير لها. إلا أن الشعب الأمريكي اعتنق المبدأ الرأسمالي فصار يتجاذبه عاملان: عامل القناعة والعفة، وعامل النفعية والاستعمار. وكانت بريطانيا تستغل فيه العامل الأول؛ فتسخره ليكون قوة لها في الحرب والاقتصاد، حين كان العامل الأول هو الذي يتحكم فيه وهذا كان في البداية. وما إن جاءت الحرب العالمية الثانية، وتذوّق الشعب الأمريكي طعم الاستعمار في نفط الخليج حتى تغلب عليه العامل الثاني وهو عامل النفعية للاستعمار، وسيّره المبدأ الرأسمالي فخرج من عزلته لاستعمار الشعوب، وإخضاع العالم لسيطرته ونفوذه، ومنها منطقة الشرق الأوسط وخاصة الأردن معقل النفوذ الإنجليزي وقاعدته العريقة، ودوره في كل من العراق وسوريا والخليج، ومحاولته ضرب النفوذ الأمريكي في مصر من خلال ضرب جمال عبد الناصر الذي اشتد الصراع في وقته بين الأردن ومصر، لذا كان الأردن ملاذاً لجميع من قاموا بأعمال ضد النفوذ الأمريكي، ورد الانقلابات في سوريا والعراق وتثبيت النفوذ الإنجليزي في الخليج وقد كان الأردن المطبخ الإنجليزي الذي فيه تحاك المؤامرات وتصنع الأدوات والعملاء ثم تنطلق إلى بلادها حسب الدور المرسوم لها.

أما السبب الآخر فيعود لتغير الموقف الدولي وبروز الصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي، والدور الخبيث لبريطانيا في الصراع، حيث "أدركت أمريكا أن إنجلترا تعمل ضدها وتحاول مزاحمتها على المغانم، ورأت أن حالة الحرب الباردة القائمة بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي هي حالة منهكة لقواها، فهي حالة ليست بالحرب، فتنصرف إلى الإعدادات العسكرية عن التنمية الاقتصادية وليست بالسلم، فتنصرف إلى التنمية الاقتصادية عن الإعدادات العسكرية، بل هي حالة بين السلم والحرب، وهي تستهلك ثروة هائلة من ثروات الدولة في سبيل الإعداد العسكري لشيء وهمي، أي لحرب غير معروف أنها ستقع.

وإلى جانب ذلك رأت أمريكا أن إنجلترا بالذات هي التي تضرم نار هذه الحرب الباردة وتؤرثها، وأن قصدها من ذلك إبقاء أمريكا في حالة تستنزف معها ثروتها وإمكانياتها فتضعف تدريجياً، ويحصل حينئذ الإخلال بالتوازن الدولي، وأدركت أمريكا أن مصلحتها هي في التقارب مع روسيا (الشيوعية) ضد بريطانيا (الرأسمالية). وحيث إن مفاسد الرأسمالية متراكمة كذلك، ولأن (النفعية) هي في أعلى سلم القيم عند الرأسماليين، حيث لا قيمة ثابتة عندهم، بل لهاث وراء المصالح المادية؛ لذلك صارت أمريكا هي أيضاً تحاول تضييق شقة الخلاف بينها وبين روسيا (الاتحاد السوفياتي) وأخذت تحاول الدخول معها بمفاوضات ولقاءات واتفاقيات، واتفقتا على إخراج النفوذ القديم كله، وعليه فيمكن القول: إن الصراع على الشرق الأوسط، بعد الحرب العالمية الثانية، كان مركّزاً بفاعلية بين أمريكا وبريطانيا على النحو التالي:

لقد ظلت السياسات الأمريكية والبريطانية في قضية الشرق الأوسط بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية سائرتين بطريق المشاركة، وكانت الدولتان تجتمعان وتتذاكران في سياساتهما وتنسقان الخطط والأساليب بينهما، وظلت بريطانيا تسمح لأمريكا بالْتِهَام بعض المنافع خاصة في نفط الجزيرة العربية، وظلت تسايرها في بعض الأحيان، ولكنها كانت تقف في وجهها فيما تعتبره مضراً بمصالحها".

"بعد انقلاب حسني الزعيم، وبعد اشتداد مقاومة إنجلترا لجميع المشاريع الأمريكية وتحول الصراع الخفي القائم بين الدولتين إلى صراع شبه علني، رأى ممثلو أمريكا الدبلوماسيون في الشرق الأوسط ما يتهدد مصالح أمريكا العسكرية والاقتصادية في المنطقة، ورأوا أن بقاء السياسة الأمريكية جنباً إلى جنب مع السياسة البريطانية معناه بقاء أمريكا، كما كانت قبل الحرب العالمية الثانية أداةً مسخرةً لإنجلترا، تكتفي بإعطائها طُعْماً صغيراً لإيقافها في المنطقة وتدافع عنها، وتحرمها من كل خيرات المنطقة وتبقي المنطقة كلها تحت سيطرة إنجلترا وحدها، وبعد دراسة هذا الواقع رأى الدبلوماسيون الأمريكيون المعتمَدون لدى المجموعة العربية ذلك، فأيقنوا أنه لا بد من إدخال تعديلات أساسية على توجيه سياسة واشنطن وتنقيحها تنقيحاً جديداً.

في سنة ١٩٥٢م حصلت انتخابات الرئاسة في أمريكا، فنجح الحزب الجمهوري في الرئاسة بشخص أيزنهاور، فتولى الحكم في بداية سنة ١٩٥٣م، وبتوليه الحكم اشتد الصراع بين إنجلترا وأمريكا؛ لأن أيزنهاور معروف بتقديمه المصلحة الأمريكية العليا في وجهيها العسكري والدولي على الضغط اليهودي والبريطاني؛ ولذلك اتخذ النزاع بين الدولتين أمريكا وإنجلترا شكلاً حاداً، وكان من أهم مظاهره أخذ أمريكا لمصر من بريطانيا، ثم طرد الأخيرة منها. وكانت أمريكا قبل ذلك قد قامت بانقلاب في سوريا جاء بعميلها أديب الشيشكلي إلى الحكم، وبذلك صارت مصر وسوريا مع أمريكا.

ولذلك رأوا أنه لا بد من معالجة هذه المشاكل قبل التفكير الجدي وقبل البدء بتحويل المنطقة من قاعدة إنجليزية إلى قاعدة أمريكية؛ ولذلك دعوا لعقد مؤتمر منهم لبحث هذا الموضوع. وفي شهر تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٥٠م عقدوا أول مؤتمر لهم في إسطنبول، وتولى رئاسة المؤتمر المستر جورج ماغي الوكيل في وزارة الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط وأفريقيا الشمالية، واستمر هذا المؤتمر مدة خمسة أيام متوالية، وقد استعرضوا في هذا المؤتمر السري أبرز الأوضاع السياسية والاستراتيجية والاقتصادية لهذه المنطقة، فاستقر رأيهم على أنه لا سبيل لبقاء السياسة الأمريكية مرتبطة بالسياسة البريطانية، إذا كانت تريد فعلاً تحويل الشرق الأوسط إلى قاعدة أمريكية، ولما تم وضع هذه الدراسة موضع التطبيق في عهد أيزنهاور بالذات؛ انفصلت السياسة الأمريكية عن البريطانية فصلاً تاماً، وظهر الصراع بينهما بشكل علني، وكان الأردن من أعظم الأمكنة التي يجري عليها الصراع بين أمريكا وإنجلترا لكونه القاعدة الإنجليزية العريقة وذات الأدوار لمصلحة النفوذ البريطاني والوقوف في وجه المشاريع الأمريكية وتهديد النفوذ الجديد والاستعمار الجديد بخلاف غيره من الدول العميلة لبريطانيا والتي كانت تنتظر التوصيات والقرارات من الأردن، وهذا الدور والعمل لفت انتباه الأمريكان بشكل كبير فكان لا بد من الاهتمام الأمريكي بالأردن لمنع دوره بداية في إيذاء النفوذ الأمريكي ثم محاولة أخذه من يد الإنجليز إذ كان الأردن من أشد مناطق الصراع بين الاستعمار القديم والجديد، لما فيه من الثروة المذهلة في باطن الأرض وتحت المياه، ولقربه من كيان يهود وضرب مشروع أمريكا بحل الدولتين قديما والعمل على مشروع الإنجليز الدولة العلمانية الواحدة ■

يتبع...

ترامب يكشف عن وجه أمريكا الاستعماري الصليبي في سوريا

نشر موقع (بي بي سي عربية، الخميس، ٢٧ ربيع الأول ١٤٤٠هـ، ٢٠١٩/٠١/٠٣م) خبرا جاء فيه: "قال الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، إن سوريا "ضاعت منذ زمن"، ولم يبق فيها إلا "الرمال والموت". وأضاف في حديثه خلال اجتماع حكومي: "لا نتحدث عن ثروة طائلة، نحن نتحدث عن الرمال والموت، ولا أريد البقاء في سوريا إلى الأبد". وبعد تصريحاته بانسحاب القوات الأمريكية من سوريا فورا، وباندحار تنظيم الدولة الإسلامية، قال إنه لم "يقرر عودة القوات بين ليلة وضحاها"، مضيفا: "نعم، سننسحب ولكن ذلك سيتم خلال فترة من الزمن"."

الراية: **إنّ هذه الصراحة بل قل الوقاحة التي يتحدث بها ترامب تفضح أمريكا الصليبية والغرب الكافر المستعمر وتكشف إجرامهم وتعري سوءاتهم، فكلامه يعني بكل تأكيد أن أمريكا لم تنظر إلى سوريا إلا كمستعمرة لها، ولم يكن هناك كما يدعون قيم أو مبادئ تقف وراء تدخل أمريكا المباشر وغير المباشر من خلال العملاء والأتباع، فها هو يبرر انسحاب قواته بأنّه لم يعد هناك مقام أمن لجنوده أو ثروة طائلة ليحافظ عليها، ونزيد على ذلك بأنّ ترامب وأمريكا وجدت من يقاتل لتحقيق مصالحها نيابة عنها كروسيا وإيران وحزب إيران وتركيا، فلماذا لا تنسحب وتكسب الرأي العام لا سيما أن الحديث يدور عن ألفي مقاتل، وهو عدد تافه إذا ما قورن بحجم القوات التي تقاتل إلى جانب الأسد في سوريا!**

موازنة الأردن للعام ٢٠١٩
تزيد من فقر الناس وتؤكد عمالة النظام للدول الاستعمارية

رفض حزب التحرير في ولاية الأردن مشروع الموازنة العامة للدولة للعام ٢٠١٩م الذي قدّمته الحكومة الأردنية، وكشف أن الناس هم الذين سيمولونها بنسبة ٩٣٪ من خلال الإيرادات الضريبية ورسوم الخدمات، معتبرا أن هذا المشروع لا يقل سوءاً عما قدمته الحكومات المتعاقبة، فيما يتكرر مع نهاية كل عام مشهد أبواق في مجلس النواب يرضون الناس بأفواههم، ويقرون الموازنة عند التصويت متخاذلين أو متواطئين مع النظام وحكومته! وفي نشرة أصدرها حزب التحرير في ولاية الأردن أعاد إلى الأذهان: كيف نشأ النظام الأردني بقرار سياسي استعماري إثر اتفاقية سايكس-بيكو، وربطته بريطانيا برباط محكم بالغرب الكافر المستعمر ونظامه الرأسمالي، وأمدته بالمنح والقروض، بدل إيجاد اقتصاد حقيقي، بل جعلته حارساً لكيان يهود، ورهينة الغرب. وشددت النشرة على: أن الموازنة عمل سياسي، يكشف عن عقيدة الدولة ونظامها الاقتصادي، والموازنات التي أقرها النظام في الأردن قائمة على النظام الاقتصادي الرأسمالي الذي يُفرز الفساد والاستغلال وتكديس الثروة بيد حفنة من المتنفذين، وهو ما سيبقي الأردن وأهله في شقاء وضنك عيش ما دام هذا النظام رهينة للدول الاستعمارية ونظامها الرأسمالي العفن. أما الحل فقد أكدت النشرة: أن الخروج من دوامة العجز والدَيْن والفقر لا يكون إلا بالعودة للإسلام وأخذ المعالجات من أحكامه، فتصبح إيرادات الدولة ونفقاتها بحسب أحكام النظام الاقتصادي في الإسلام، والانعتاق من ربا محرم، وقروض إذعان، وجباية ضرائب، وكذلك قطع العلاقة مع صندوق النقد والبنك الدوليين وكافة أدوات الهيمنة العالمية، هذا هو طريق الخلاص وإنقاذ البلاد، وهذا ما يدعوكم إليه حزب التحرير، لما يُحييكم ويُنجيكم من عذاب أليم، يدعوكم لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وبها وحدها تتفجر طاقات الأمة وتتصدر العالم وتملؤه قسطاً وعدلاً وخيراً.

تتمة: آخر المستجدات على الساحة السورية...

الدولي ضد تنظيم الدولة قد أحرز تقدماً كبيراً لكن لا يزال هناك كثير من العمل، ويجب ألا نغفل عن التهديد الذي يشكله التنظيم حتى بدون أرض، لا يزال التنظيم يشكّل تهديداً". (يورو نيوز ٢٠١٨/١٢/١٩) أي يُبطل التصريحُ حجةَ ترامب التي أعلنها سبباً للانسحاب... وكذلك انتقد الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، قرار الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، بسحب القوات الأمريكية من سوريا، مشدداً القول على أن "الحليف يجب أن يكون محل ثقة". وقال متحدثاً من العاصمة التشادية نجامينا، "أشعر بأسف شديد إزاء القرار" الذي اتخذه ترامب بشأن سوريا. وقال ماكرون "أن تكون حليفا يعني أن تقاتل جنبا إلى جنب"، مضيفا أن فرنسا تفعل ذلك مع تشاد في قتال الجماعات المسلحة الجهادية. بي بي سي ٢٠١٨/١٢/٢٣) انتهى

رابعاً: وأخيراً فإنه من المؤلم أن يتحكم الكفار المستعمرون في قضايانا، فهم يقررون... والحكام في بلاد المسلمين ينفذون... دون أن يستحيوا من الله العزيز الحكيم ولا من رسوله صلوات الله وسلامه عليه، بل كلما بُيّن لهم الحق نأوا عنه إرضاءً لسادتهم ومن ثم يبقونهم في مناصبهم، ولم ينظروا في ما مضى من أشياعهم عندما انتهى دورهم فلفظهم أسيادهم، فأهلكوا أنفسهم بأيديهم في الدنيا والآخرة، وذلك لبعدهم عن الحق الذي بُيِّن لهم ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ ومن ثم يخسرون دنياهم وأخراهم وذلك هو الخسران المبين ■

في الثالث والعشرين من ربيع الآخر ١٤٤٠هـ
٢٠١٨/١٢/٣٠م

تتمة كلمة العدد: تطورات الأوضاع في السودان!

الخمس، وولايات جنوب كردفان والنيل الأزرق، وكسلا وشمال كردفان. وقد قامت الحكومة بقطع خدمة شبكة النت، خاصة مواقع التواصل مثل الفيس بوك، وتويتر، والواتساب..إلخ، وأغلقت الحكومة المدارس إلى أجل غير مسمى.

وفي ظل هذه الأوضاع الكارثية يواصل البشير سياسة الكذب والنفاق وتلفيق الحقائق ووصم المحتجين على الغلاء الطاحن بالعملاء والمارقين، مع محاولته إظهار أن الشعب مستكين لا يكل ولا يمل، وقد ظهر ذلك في كلمته بالذكرى الـ٦٣ لما يسمى بالاستقلال التي ألقاها من القصر الرئاسي مساء الاثنين ٣١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٨م: "إن البلاد تمر بظروف اقتصادية ضاغطة، أضرت بشريحةٍ واسعةٍ من مجتمعنا، لأسباب خارجية وداخلية". وأضاف "ونحن إذ نقدر هذه المعاناة ونحس بوقعها، ونشكر شعبنا على صبره الجميل، فإننا على ثقة بأننا نوشك على تجاوز هذه المرحلة الصعبة والعابرة"، وأكد أن "كل مؤسسات الدولة، وضعت خارطة الطريق للخروج من هذه الأزمة، باستراتيجية تعتمد على الإنتاج والإنتاجية". كأنَّ البشير لا يدرك أن الواقع قد تغير وأن الأمة أصبحت واعية ومدركة لما يدور داخلياً وخارجياً وأنه ما عاد النفاق الذي يمارسه نظامه وتغيير الحقائق يضلل أحداً إلا بعض السذج المرتبطين ارتباطاً منفعياً بنظامه.

إنه لمن المؤسف والمحزن أن يقف الناس صفوفاً للحصول على لقمة العيش في بلد مثل السودان، يعتبر سلة غذاء العالم، وإنه لمن المحزن أن يواجه أكثر من نصف الشعب فقراً مدقعاً، والسبب سياسات الدولة التي أفقرت السودان بسياسات فاشلة، اتباعاً لسياسات المستعمرين وتمكيناً لمؤسساتهم المالية مثل صندوق النقد والبنك الدوليين، وأكبر دليل على ذلك ميزانية العام ٢٠١٨م التي زادت فيها الدولة الجمارك والضرائب على الرعية، فازدادت أسعار السلع والمنتجات بشكل فاحش، وانهار الجنيه أمام العملات الأخرى بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخ السودان حيث بلغ سعر صرف الجنيه قرابة الـ٩٠ جنيهاً مقابل الدولار ثم عاد للنزول مرة أخرى.

السودان بلاد حباها الله تعالى بخيرات عظيمة؛ أراض خصبة شاسعة وأنهار عذبة تجري تقريباً في معظمه، مع الثروات المائية والحيوانية والمعدنية حيث ينتج السودان البترول والذهب والحديد والإسفلت والكوبالت والزنك، وحتى اليورانيوم. بلد غني ثري، لولا عمالة حكامه ورهنهم البلاد للكفار المستعمرين الذي سرقوا هذه الثروات ونهبوها لمصالحهم ولم يعطوا أهل البلد منها إلا الضنك والفقر والمشقة والعناء، إذن مشكلة السودان هي مشكلة نظام يحمل بذرة فشله في أحشائه لأنه يجعل السيادة للبشر وليس لرب البشر، وهذا السبب هو الأساس للكوارث التي يمر بها السودان حيث تطبيق النظام الديمقراطي الجمهوري العلماني أس الداء وسبب البلاء، فعلى أهل السودان الكرام، أن يواصلوا ثورتهم المباركة ولكن بوعيٍ وإدراك، فلا يسمحوا للمخادعين من المستعمرين وعملائهم، بخداعهم وسرقة ثورتهم، بتغيير وجه عميل والإتيان بعميل آخر، أو توفير الخبز مع الحكم بغير ما أنزل الله تعالى، وإنما ثورة لإقامة شريعة رب العالمين، عبر إقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، لتقوم بواجبها في خير البلاد ورعاية شؤون العباد ■

* مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان